أي قوله إن الله يأمركم الآية نزلت بمكة اتفاقاً في شأن مفتاح الكعبة وذلك مستند
واهٍ لأنه لا يلزم من نزول آية أو آيات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة أن تكون
مكية خصوصاً أن الأرجح أن ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع أسباب نزول
آياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه أيضاً ما أخرجه البخاري عن عائشة قالت ما
نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ودخولها عليه أيضاً كان بعد الهجرة
اتفاقاً وقيل نزلت عند الهجرة **سورة يونس** المشهور أنها مكية وعن ابن عباس
روايتان فتقدم في الآثار السابقة عنه أنها مكية وأخرجه ابن مردويه من طريق
العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن
الزبير **وأخرج** من طريق عثمان عن عطاء عن أبيه عن ابن عباس أنها مدنية
ويؤيد المشهور ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث
الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم فقالوا الله أعظم من
أن يكون رسوله بشراً فأنزل الله أكان للناس عجباً الآية **سورة الرعد**
تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن أبي طلحة أنها مكية وفي بقية
الآثار أنها مدنية **وأخرج** ابن مردويه والنحاس من طريق العوفي عن ابن عباس ومن
طريق ابن جريج وعن عثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن
ابن الزبير **وأخرج** أبو الشيخ مثله عن قتادة وأخرج الأول عن سعيد بن جبير
وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال سألت
سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام فقال
كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بأنها مدنية ما أخرجه الطبراني وغيره عن
أنس في قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى إلى قوله وهو شديد المحال نزلت في قصة أربد
بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي يجمع به بين الاختلاف أنها مكية إلا آيات منها **سورة الحج** تقدم من
طريق مجاهد عن ابن عباس أنها مكية إلا الآيات التي استثناها وفي الآثار الباقية
أنها مدنية **وأخرج** ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن
جريج وعثمان عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير أنها مدنية

قال ابن الفرس

قال ابن الفرس في أحكام القرآن قيل إنها مكية إلا هذان خصمان الآيات وقيل إلا
عشر آيات وقيل مدنية إلا أربع آيات وما أرسلنا من قبلك من رسول إلى عقيم قاله قتادة
وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو
قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه إلى الجمهور أنه ورد في آيات كثيرة منها أنه نزل
بالمدينة كما حررناه في أسباب النزول **سورة الفرقان** قال ابن الفرس الجمهور على
أنها مكية وقال الضحاك مدنية **سورة يس** حكى أبو سليمان الدمشقي قولاً أنها
مدنية قال وليس بالمشهور **سورة ص** حكى الجعبري قولاً أنها مدنية خلاف حكاية
جماعة الإجماع على أنها مكية **سورة محمد** حكى النسفي قولاً غريباً أنها مكية **سورة
الحجرات** حكى قول شاذ أنها مكية **سورة الرحمن** الجمهور على أنها مكية وهو
الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم على أصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي أراكم سكوتاً للجن كانوا
أحسن منكم رداً ما قرأت عليهم من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا ولا بشيء من
نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت
بمكة **وأصرح** منه في الدلالة ما أخرجه أحمد في مسنده بسند جيد عن أسماء بنت أبي بكر
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما
يؤمر والمشركون يسمعون فبأي آلاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على
سورة الحجر **سورة الحديد** **قال** ابن الفرس الجمهور على أنها مدنية
وقال قوم إنها مكية ولا خلاف أن فيها قرآناً مدنياً لكن يشبه صدرها أن يكون
مكياً **قلت** الأمر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر أنه دخل على أخته
قبل أن يسلم فإذا صحيفة فيها أول سورة الحديد فقرأها وكان سبب إسلامه
وأخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه
الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال
عليهم الأمد الآية **سورة الصف** المختار أنها مدنية ونسبه ابن الفرس إلى الجمهور
ورجحه ويدل له ما أخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفراً
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أي الأعمال

وقيل حبيب احلا

وقيل إن سبب إسلامه
أنه دخل على أخته وعلى
زوجها سعيد بن
زيد وعندهما خباب
بن الأرت يقرئهما
ووجد عندهما
صحيفة فيها
فيها سورة
طه قاله
البخاري
والله أعلم
صح

قال ابن الحوشي

Copyright © King Saud University